الاعتدال في المشاريع الإسلامية المعاصرة

Moderation in contemporary Islamic projects

أ.د. امل هندي الخزعلي*

الباحثة طيبة جاسب حزام*

Tiba jasib hizam

Prof.Dr. Amal Hindi Khazali

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

الملخص:

حاولت المشاريع الإسلامية المعاصر أن تتجاوز ما يعانیه الواقع الحضاري من ظاهرة الفوقية والاستعلاء الحضاري على سائر الحضارات والأمم الأخرى بسبب العنصرية والتطرف والتشدد والعنف ومحاربة الآخر المختلف، وتحقيق الاستقرار والتوازن والاعتدال بين الحضارات والمجتمعات الأخرى، بما يؤدي الى تحقيق مجتمع وحضارة إنسانية شاملة وعادلة وانتشار السلام الكوني فتسود بذلك المحبة بين أفراد البشرية كافة مما يمكن جعل فكرة التفاعل والتفاهم والاعتدال والتعايش السلمي خروجاً بالواقع المعاصر من ازماته الكثيرة، ومن اهم تلك المشاريع أطروحة تعارف الحضارات ومشروع تجديد الخطاب والإصلاح في الخطاب الإسلامي المعاصر وأهم غايات تلك المشاريع تحقيق التقارب والتسامح وتشجيع الانتفاع المتبادل من خيرات الارض وتصحيح الصورة القبلية عن الآخر المختلف .

الكلمات مفتاحيه : (الاعتدال ، السياسة ، تعارف الحضارات ، التجديد ، الإصلاح)

*tiba.Jasib1201b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

*amal.hindy@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Contemporary Islamic projects have tried to transcend what the civilized reality means of the phenomenon of superiority and cultural superiority over other civilizations and nations because of racism, extremism, violence and fighting the different other, and achieving stability, balance and moderation between civilizations and other societies, which leads to the realization of a human society and civilization. comprehensive and just, and the spread of universal peace, so that love prevails among all members of humanity, which can make the idea of interaction, understanding, moderation and peaceful coexistence a departure from the contemporary reality from its many crises Among the most important of these projects is the thesis of the acquaintance of civilizations and the project of renewal of discourse and reform in contemporary Islamic discourse. The most important goals of these projects are to achieve rapprochement and tolerance, encourage mutual benefit from the bounties of the earth, and correct the tribal image of the different other.

المقدمة :

طرحت في الساحة الإسلامية في العقود الأخيرة العديد من المشاريع الإسلامية التي تهدف إلى إعادة تموضع الحضارة الإسلامية في العالم ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح والتعايش السلمي وأبرز الملامح الإيجابية للثقافة الإسلامية لمواجهة خطاب التطرف والعنف ورفض الآخر، حيث أكدت تلك المشاريع على أهمية التسامح والتعايش السلمي وتوفير الأجواء المناسبة لتعايش الحضارات في أمن وسلام وتضمن حقوق الإنسان

وحرياته، وأيضاً اكدت على أهمية التجديد في حركة الحياة ومواكبة التطور والتقدم والابتعاد عن التقليد والجمود، واکدت تلك المشاريع على أهمية الإصلاح وتمكين الأمة من الشهود الحضاري لحل حالة التآزم المجتمعي وتحقيق الاصاله الإسلامية وتأكيد على اصلاح نظرة المجتمع للمرأة ودورها المهم فيه .

أهمية البحث : تنطلق أهمية البحث في تسليط الضوء على أهم المشاريع الإسلامية المعاصرة التي تهدف الى تحقيق حضارة إسلامية يسودها الاعتدال والتسامح والحوار مع الآخر المختلف ومحاربة كل اشكال العنف والتطرف والتشدد .

اشكالية الدراسة تتمحور اشكالية البحث حول إمكانية تفعيل المشاريع الإسلامية التي تتميز بالاعتدال وإشاعة قيم التسامح في ظل موجات التشدد والعنف واستفحال خطاب التطرف والكرهية .

فرضية الدراسة: تنطلق فرضية البحث من أن المشاريع الفكرية التي يطرحها الخطاب الإسلامي المعاصر جاءت رداً على موجات العنف والارهاب التي شهدتها الواقع الإسلامي من جهة، وعلى الشبهات الغربية حول القيم الإسلامية الأصيلة من جهة ثانية .

منهجية البحث : اعتمد البحث على مجموعة مناهج منها : منهج تحليل المضمون ، وكذلك المنهج المقارن من خلال التوضيح و المقارنه بين المشاريع.

هيكلية البحث : وقد قسمت الدراسة الى ثلاث محاور الاول بعنوان (أطروحة تعارف الحضارات) ، أما المحور الثاني (مشروع تجديد الخطاب الإسلامي) ،والمحور الثالث بعنوان (الإصلاح في الخطاب الإسلامي المعاصر) .

المحور الاول :أطروحة تعارف الحضارات

في ظل الخطاب المعتدل وحسب تطورات الوضع العالمي الثقافي والسياسي يسمح لأبناء الحضارة الغربية والإسلامية لا بل لجميع ابناء العالم والمفكرين من فتح جسور للحوار والتقبل والانفتاح فيما بينهم عن طريق إزالة حواجز التطرف والتعصب والعنف وذلك لتحقيق عالم يسوده الاعتدال والسلام والامان وتحترم فيه الإنسانية وحقوقها⁽¹⁾

لذلك يرى (الخاتمي) ضرورة أن نستبدل الفكرة الخاطئة والخطيرة القائلة بالمواجهة بين الحضارات بالدعوة الى الحوار والانفتاح بين الحضارات والثقافات (٢) .

وتتبع فكرة ودعوة خاتمي الى الحوار بين الحضارات من حاجة الخطاب الإسلامي الى الإصلاح والتجديد أو الاستعارة لمفاهيم ممكنة التطبيق ضمن المنظومة الفكرية الإسلامية منها فكرة (حوار الحضارات) وأن كانت ليست بالجديدة إلا أنها استعادت للمنهج الإسلامي المتسامح حياته وانتعاشه وهو ما يجب تعميمه ورواجه كأسلوب للتعامل مع الآخر ، وتأكيد الخاتمي على أن الخطاب الإسلامي بحاجة الى تطوير معارفه ومنهجيته وتصوراتهِ حول العالم والعصر والحضارات ليكون أكثر قدرة على الانخراط والانفتاح والتواصل (٣) .

وأطلقت الدعوة الى تعارف الحضارات لدى الكثير من الباحثين والمفكرين العرب في مختلف اتجاهاتهم ولكن الفكرة تبلورت بصورة واضحة على يد (زكي ميلاد) (*) حيث وصفها}} بأنها القاعدة الأساسية التي تنشئ شكل العلاقات المفترض بين الناس كافة، حين انقسموا الى قبائل وشعوب}} كما }}انه وصفها بأنها أكثر من مرحلة وسطية وانتقالية للوصول الى الحوار}} ، فعلى أساسها تتحدد مستويات العلاقات ونظام التواصل بين الناس والمجموعات البشرية وأكد في نظريته { أن التعارف هو الذي يؤسس لأشكال الحوار ودرجاته ومستوياته ومازال الحديث عنها يتجدد بوصفها أطروحة بديلة من صدام الحضارات والحوار} .

حاول (زكي ميلاد) في اطروحته تعارف الحضارات أن يؤسس لرؤية إسلامية في مناهج وأسس التعامل الحضاري مستنبطاً المقومات لشروعه الحضاري من القرآن الكريم ومن قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣) (*)، فمقولة تعارف الحضارات التي يتبناها ويبشر بها في المحافل الاكاديمية والثقافية قد دعت الى تطوير مستويات الفهم في النظر الى عالم الحضارات والجهد الى اكتشاف آفاق جديدة أو غائبة تسهم في إصلاح وتجديد العلاقات على أساس المعرفة المتبادلة ، ويرى الميلاد

أن البحث عن مفهوم آخر غير مفهوم (الصدام والحوار) هو من مقتضيات الاجتهاد والتجديد والفاعلية وعدم التوقف والجمود اي بمعنى ضرورة البحث عن ابعاد أخرى قد تكون غير مكتشفة من أجل افساح مجال للتفكير نحو مفهوم جديد (٤) .

ويرى (الميلاد) أن نحت وصياغة هذا المفهوم يعطي معنى قريب من مفهوم التواصل عند (هابرماس) (*) الالمانى حيث أن فكرة التواصل عنده تقوم على تجاوز ما يصطلح عليه بفلسفة الذات والعمل على الوصول الى فلسفة الآخر، ببناء تعارف ومعرفة ، والاختلاف بين المفهومين أن التواصل عند (هابرماس) يرتبط بحقل المعرفة أو هكذا حاول ربطه فتحدت علاقته بالعقل ، أما بخصوص التعارف فيرتبط بحقل الاجتماع فتحدت علاقته بالناس والجماعة والمجتمع (٥)، والهدف من تعارف الحضارات كسر حواجز الجهل واللامعرفة بالآخر أو التخلص من المعرفة المشوشة عن الآخر في (المتخيل العربي الإسلامي والمتخيل الغربي) كما أن التواصل يتعامل مع ازمة الكائن البشري في نظرتة لذاته والآخرين (٦) .

ومن أهم الغايات والاهداف التي تسعى الى تحقيقها تعارف الحضارات هي :-

١- التقارب والتسامح : فالتعارف الإيجابي هو الذي يبذل كل طرف من الأطراف أقصى جهوده للتعرف على ما يقربه من الطرف أو الأطراف الأخرى التي تشاركه التطلع نفسه ،حيث يبحث القائمون بالتحاور والتعارف في حضاراتهم وثقافتهم عما يقرب بينهم من الآمال والأشواق والانجذاب نحو كل ما هو إنساني معبر عن جوهر الانسان وفطرتة، فمن شأن البحث المخلص عن هذه الاسباب أن تمتد ارض الوفاق بين الحضارات وتتشبع الإيرادات بقابلية التسامح والتجاوز والاسلام في تواصل حضارته مع الحضارات الأخرى يعد المثل الرائع في تجسيد هذا الهدف النبيل (٧) .

٢ - التعايش السلمي : من شأن الهدف السابق المساهمة في توفير وتحقيق الظروف المناسبة لتعايش الحضارات في أمن وسلام وهذا الهدف في الحقيقة يتطلب تعميق بالغ لفلسفة وأفكار السلام وتفكير حقيقي وجاد للخروج بالمسألة من مصالح وحسابات العسكريين والسياسيين أصحاب المنفعة من صناعة التسليح الى ساحات التوعية

العامّة واصطناع جماعات الضغط من دعاة السلام العالمي في كل حضارة بل في كل مجتمع ، بالتالي تسود المجتمع الدولي ثقافة حضارية تمنح فكرة السلام صورتها الحقيقية^(٨) ، والاعتراف بالآخر هو شرط قاعدة التفاهم و التعايش السلمي .

٣ - معرفة الآخر على حقيقته وتصحيح الصورة القبلية عنه : فكثير ما رسمت الحضارات صورة نمطية لغيرها من الحضارات فلا تراها إلا بتلك الصورة ، وتخضع حسابات التعامل معها لمقتضاها وصحيح ان البحوث الجادة الحيادية والمصنفة كثيرا ايضا ما تكشف عن حقيقة الصورة الحضارية الصحيحة لحضارة ما ولكن تبقى صورة التوجيه والتأثير الصورة النمطية والسلوكيات المحددة مسبقاً هي المهيمنة^(٩) .

ويرى احد الباحثين أن الاقبال المخلص لمشروع تعارف الحضارات سيؤدي خدمة جليلة للإنسانية فيتعرف كل على صورة الآخر كما هي ، وهذا التوجيه هو تعليم رباني لنا نحن المسلمين فنحب ان نتعرف على الناس وهم يتعرفون علينا فلدينا الكثير ما نحب أن نقوله وعلى هذا النحو يحمل الامر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن والالتقاء بيننا وبينهم على كلمة سواء وغيرها الكثير من التوجيهات الربانية الحكيمة، ونلاحظ ان ديننا الذي سمح لنا بهذا التعاون والتعارف والحوار والجدل في مسائل الاعتقاد وفي غيرها من القضايا المهمة في هذا المقاربة والتناول لاسيما مصائر الناس في العاجلة تشترك في قضايا كثيرة تلح في فك الاشتباك حولها من اي وقت مضى^(١٠) .

٤ - تشجيع فكرة الانتفاع المتبادل من خيارات الارض بفكرة التعاون فالرؤية الإسلامية تنطلق لهذا الهدف من عقيدة أن الله تعالى لم يخلق الارض لنتنازع عليها ونسفك الدماء بل خلقها لترتق خيره ونشكره عليه كما في قوله تعالى تعالى □ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٥ □^(*) والفقهاء الإسلامي المعاصر عبر عن هذه الغاية السامية الرشيدة وهو يعرض أسس قيمه ومبادئه الإنسانية المقربة من أخيه الإنسان ، فالتعارف يجعل كل فريق ينتفع من خير الفريق الآخر^(١١) .

٥ - ويرى الميلاد ان أهمية أطروحة تعارف الحضارات تنطلق من إزالة الجهل المتبادل بين الأنا و الآخر الحضاري ، لذلك يؤكد الميلاد أن ما يضاعف أهمية تعارف الحضارات وقيمتها في عالمنا المعاصر هي ما تعانيه كل الحضارات بشأن الحضارة الأخرى هو ما يمثل بالصورة النمطية المتشكلة في اذهان كل حضارة بشأن الحضارة الأخرى وهذه الصورة غالباً ما تكون مشوهة وناقصة أو شديدة السطحية وهذا ناجم عن الجهل المتبادل بين الحضارات ، والجهل يمثل من اشد العوائق التي تقف حاجزاً أمام حوار الحضارات من جهة ومن جهة أخرى يكون وراء اية عملية صدام تحدث بين الحضارات ، فرفع وإزالة الجهل هو ما تستهدف مقولة تعارف الحضارات والسعي لإزالة هذا الجهل يتطلب من الحضارات العمل على تحقيق مبدأ تعارف فيما بينها حيث رأى ان تعارف الحضارات تجعل الصورة الثقافية للأخر مطابقة للواقع وقريبة منه وتصحح الأفكار عن الآخر وتكون صور ثقافية جديدة مرتبطة بالواقع و المعرفة (١٢) .

وهناك صعوبات واجهتها أطروحة تعارف الحضارات سواء كانت هذه الصعوبات داخل الحقل المعرفي والاجتماعي الذي انشأت فيه أو من خارج هذا الحقل المعرفي والاجتماعي والفكري الذي نشأت فيه الأطروحة وهذه الصعوبات من وجهة نظر الميلاد تتمثل (١٣):

١ - قدرة الأطروحة على اكتساب الثقة العلمية ، فمثل هذه الأطروحة لا يمكن اكتساب الثقة بها وبمفهومها وبمقوماتها بسهولة من جهة وقدرتها على تكوين قاعدة معرفية متماسكة لهذه المفاهيم من جهة أخرى ، لاسيما في المجال العربي اذ علمنا ان المجال العربي في علم وتاريخ الحضارات لم يشهد تقدم أو ازدهار ، زيادة على ذلك ليس هناك من الكتابات العربية المعرفية ما يميز هذا الحقل ، وهذه الكتابات حتى وان وجدت فهي اقرب الى محاكاة للكتابات الغربية بل تتزود بالمعرفة منها ومحاولة تقليدها والاعتماد عليها ، وتتزود المعرفة منها ، لذا فإن النظريات والمفاهيم التي تأتي من العالم العربي غالباً ما تواجهها صعوبات يتمثل أبرزها في انتزاع الجدارة العلمية والاعتراف العلمي لا من الغرب فقط بل من داخل العالم العربي ايضاً .

٢ - هناك صعوبات أخرى متعلقة بعملية الإنماء المعرفي لهذه النظريات والمفاهيم ذات النشأة العربية وإمكانية دمجها في التراكمات المعرفية وخضوعها للتجربة وإحاطتها بالخبرات الحضارية والتاريخية من جانب ،ومن جانب أخرى ما يعبر عن مستويات الاهتمام بتناولها بالتحليل والدراسة والنقد والفحص لغرض تطويرها وإنمائها وإنضاجها ومن جانب ثالث المشاركة في لفت النظر إليها وتعميمها والدفاع عنها وهذا ما يفسر عدم قدرة العالم العربي على إيجاد الأفكار والنظريات وابتكارها وادماجها في المعرفة الإنسانية والعمل على تراكمتها من خلال فتح النقاش بشأنها على نطاق واسع وعالمي بحسب رأي الميلاذ .

وتتخذ (مسألة الثقافة) (*) عامل مهم من عوامل حوار وتفاعل الحضارات على خلفية حاجة الأمة الى التقدم والتمدن والنهضة وعلى اعتبار أن مشكلة الأمة في جوهرها مشكلة حضارية ، فهناك من اتخذ مسألة الثقافة مدخل مهم للاهتمام بتجديد الحضارة الإسلامية على اعتبار أن الثقافة هي التي تصنع الحضارة ، وتعد روح الحضارة لان الحضارات لا تقوم بدون الثقافة ومنها الحضارة الإسلامية التي بدأت بآية (اقرأ) الآية التي بينت ان في البدء كانت ثقافة ، وهناك من اتخذ مسألة الثقافة مدخل للاهتمام بتغيير والإصلاح والنهضة في الأمة على اساس أن الثقافة هي من الشروط المهمة والأساسية للنهضة وهناك من عد ان الثقافة اطاراً في تحليل مشكلة و أزمة الأمة (١٤)

والبعض الآخر عد الثقافة هي إطار لحماية الهوية من الاستلاب والتبعية والاختراق واطار للدفاع عن الدين والاخلاق والمذهب ونهجاً لإعادة الثقة بالإسلام ، وبالتالي ان معظم الجماعات الإسلامية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي هي جماعات لها طبيعة ثقافية في الأساس وترجع في تشكيلها الى تكوينات ثقافية وما زالت تلك الجماعات تحافظ على طبيعة وتكوين تلك الثقافة (١٥) .

وأن الثقافة الإسلامية ثقافة متكاملة اي بمعنى أن مقوماتها وأجزائها يكمل بعضها البعض اي الثقافة التي تجمع العنصر الروحي والمادي ولا تفضل احدهما على الآخر

، وأنها ترفض المغالاة الافراط والتطرف لأنها وليدة الإسلام ذلك النظام المعتدل الوسط الذي يرفض ويكره الاسراف والمغالاة في شتى ضروب الحياة حيث لا يطغى جانب في الإنسان أو الحياة على الجوانب الأخرى، والثقافة الإسلامية لاغنى عنها لأي مجتمع يريد التقدم والازدهار^(١٦) ، لذلك نرى الإسلام يحذر من المغالاة ويقدر الاعتدال في شتى معاني الحياة واشكالها وفي انواع تصرف وسلوك الإنسان وذلك لسلامة المواطن من الهلاك والضلال^(١٧).

والثقافة تسهم في تهذيب النفس الإنسانية وعمرانها بالأفكار وهو ما يعطي لثقافات الحضارات تمايزاً منبعه ودواعيه ومنطلقه تمييز النفس الإنسانية في كل حضارة من الحضارات بتمييز الموارث والمكونات والفلسفات التي تمايز بين البصمات الثقافية في أهم هذه الحضارات^(١٨).

وبالتالي نتوصل في نهاية المحور الى أن مبدأ حوار وتعارف الحضارات هو مبدأ استراتيجي ومهم للعلاقات في الإسلام ، ورد ذكره في القرآن الكريم واضحاً وبدلالة قطعية كما في قوله تعالى ،فضلاً عن إنه بديل إسلامي عن نظريات الصدام والصراع بين الحضارات التي طغت على الخطاب السياسي ، والفلسفي ، والفكري والإعلامي وحتى الشعبي ، ولاسيما في الظروف الحالية التي يمر بها العالم ، فتعارف الحضارات هي الصياغة البديلة التي حاولت تصحيح الرؤية ، وتحل بعض المشاكل في العلاقة مع الغير وإشاعة ثقافة الاعتدال وقبول الآخر بدلاً من التعصب وصراع الحضارات.

المحور الثاني : مشروع تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر

إذا كانت الدعوة لتعارف الحضارات وحوارها قد ارتبطت بعدد قليل من المفكرين والباحثين في الشأن الإسلامي فإن مشروع التجديد اجمع عليه مفكرو الإسلام وباحثيه بغض النظر عن رؤيتهم او تفسيرهم لمفهوم التجديد وحدوده .

التجديد هو اعادة ترميم الشيء البالي " نقيض البالي " ، وليس خلق شيء لم يكن موجوداً " نقيض الخلق " ^(١٩) ، وفي هذا المعنى برهان غليون يرى أن التجديد في

مجال الخطاب أو في اي مجال الأشياء على السواء هو أن تعيد الشيء أو الفكرة الذي بلى أو قدم أو تراكمت عليه من السمات والمظاهر ما طمس جوهره ، وأن تعيده الى حالته الاولى ، فتجدد الشيء أن تعيده (جديداً) وكذلك الخطاب (٢٠).

التجديد بصورة عامة يعني جميع الاراء الفكرية التي يقوم بطرحها المفكرين في حقل إنساني محدد لمحاولة اعادة صياغة التراكيب النظرية لهذا الحقل من أجل أن يواكب التغيير والتطور لان التجديد بحسب تعبير احد المفكرين هو سنة الحياة (٢١)

ومصطلح التجديد عند (محمد حسين فضل الله) (*)إنه لا يعني اسقاط القديم كله ولا استبداله بفكر جديد لا علاقة به لان ذلك يكون خروجاً من الإسلام الى غيره ، بل يعني به اعاده النظر في كل التجارب الاجتهادية في فهم الكتاب والسنة وفهم الواقع وفي كل أساليب العرض والاستدلال التي استهلكها الزمن لان التطور في الأساليب من حيث المضمون والشكل قد ادى الى ضرورة استحداث أساليب جديدة تكون منسجمة مع الذهنية المعاصرة ومع تطور المفردات الثقافية لنستطيع من خلاله الوصول والدخول الى العقل وقلب الإنسان المعاصر ، لان للأسلوب دور كبير في الاقتناع في الفكرة لدى الراضين والمتحفظين عليها (٢٢).

ويتفق مع هذه الفكرة (يوسف القرضاوي) عندما اكد أن التجديد هو ليس الاستخفاف بكل قديم وفتح الابواب لكل جديد بدعوة ان التجديد دائماً يمثل الرقي والتقدم ، والقديم يمثل الانحطاط و التخلف فهذه الدعوة مرفوضة،فالتجديد لا يعني ابدأ هدم القديم أو التخلص منه ، بل ترميم ما تبقى منه والاحتفاظ به وادخال التحسين عليه .. ويضيف قائلاً "أن التجديد يقتضي جملة امور منها : أولاً الاحتفاظ بجوهر البناء القديم والإبقاء على طابعه وسماته وخصائصه بل العناية به و ابرازه ، ثانياً ترميم ما تبقى منه وتقوية ما ضعف من اركانه، ثالثاً ادخال التحسينات عليه لا لتبديل طبيعته ولا لتغيير صفته " (٢٣) .

بناء على ماتقدم إذن التجديد الفكري في الإسلام ليس تأسيس أو نسخ لفكر جديد أو يكون مجرد احياء لفكر قديم بل هو عملية تفاعل حيوي داخل فكر قائم من اجل اعادة

اكتشافه وتطويره وفقاً للفهم الزمني الذي يعني حاجات العصر اي بمعنى انه لا ينطلق من فراغ بل له مناهجه وقواعده وثوابته ومرجعياته فتجديد خطاب نهضوي يستهدف البنية الفكرية لتلبي جميع حاجات الإنسان المعاصر ، وتتكون مرجعيته من القرآن الكريم والسنة وادوات وآليات فهم الأصول كالعقل والتراث الفقهي والفكري (٢٤) .

وإذ كانت مواكبة حركة الواقع اهم مقومات الإسلام على اعتبار ان التطور والتغيير سنة كونية طبيعية ، فان أهمية التجديد في حركة الحياة ومواكبة الاحوال وتطورها سيكون من ألزم مقتضيات الدين الإسلامي ولا يمكن ان نتصور الاسلام مجرد من حركة التجديد والتطور، وبالتالي سيكون مفهوم التجديد مناقض للتقليد ومحاكاة الماضي بكل اشكاله وإشكالياته (٢٥) ، لان عصبية الجمود والتقليد التي سادت في عصور التخلف والانحطاط ولدت مواقف متشددة ازاء كل تغيير حتى صار كل تعبير جديد يوصف بأنه مناقض لروح الدين وتجاوز على تراث المسلمين مما ادى الى حصر اصحاب تلك المواقف ، الفقه الإسلامي على حصيلة التفقه في القرون الثلاثة الأولى حيث كان بقية المسلمين ليس لهم الحق في التطوير والإضافة ، اذن ان التقليد هو تعطيل العقل عن تأدية وظيفته التي خلق من اجلها في حين انه شرعاً مأمور بأدائها بالتفقه والتفكير والتدبير (٢٦) .

والتجديد كعبارة لها الصلة الوثيقة والملزمة بعبارات هي (التحديث ، الإحياء ، الاجتهاد و الإصلاح الخ) حيث للتجديد علاقة مع الاجتهاد لان اي فكر لا يمكن أن يتجدد من دون جهد وأعمال شاقة وهو عملية طويلة يحتاج الى تنظيم الضوابط من أجل عدم الوقوع في الانحراف، اذ عملية الاجتهاد كلها لأجل ضرورات وحاجات الانسان وذلك لان الفكر غايته الإنسان ولا يجوز لهذا الفكر أن يكون منعزلاً عن الإنسان لأنه سيحكم على نفسه بالجمود والتراجع (٢٧) .

وعلى ذلك سيصبح الاجتهاد لصيقاً بعملية التجديد وهو اداتها في فقه الأفراد وفقه المجتمع على حد سواء ومن فوائد الاجتهاد تمكين المسلمين من تطبيق النظرية الإسلامية على ارض الواقع، فالتطبيق لا يجوز ان يتحقق ما لم تحدد حركة الاجتهاد

معالم وتفاصيل النظرية ولا بد التميز بين مجالين من اجل تطبيق النظرية الإسلامية للحياة^(٢٨) :

احدهما : تطبيق النظرية في المجال الفردي بالقدر الذي يتصل بسلوك وتصرفات الفرد ،والآخر : تطبيق النظرية في المجال الاجتماعي واقامة الحياة الجماعة البشرية على اساسها . مما يعطي الشرعية للاجتهاد ويجعل منه اداة للتجديد في الفكر الإسلامي وهذا يرجع الى قاعدة المرونة في الإسلام حيث تركت الشريعة المجال للأفراد في التفكير ب امور الحياة وحرية التفكير والنظر فيما يصلح لحياتهم .

ويرى (الميلاد) ان المنهج المناسب لتجديد الخطاب الإسلامي هو المنهج الذي يكون منضبط بقواعد المنهج الإسلامي واصوله وهو لا يتجاوز هذه الأصول والقواعد ، وهذا هو الفارق بين المنهج الإسلامي عن غيره من المناهج الأخرى في تجديد الخطاب التي لا تتمسك بتلك الضوابط لذا يعترض على مثل هذه المحاولات الجارية في تجديد الخطاب الإسلامي ،ويرى فيها خللاً وتجاوز كبير " ، ويؤكد على ضرورة أن يتم التجديد وفق المنهج المحكوم بضوابط ، وابرز هذه الضوابط هي : أن التجديد ليس خروج على النص بل هو الالتزام به ، كما لا يجوز بعنوان التجديد تأويل النص بطريقة تخل به ،عدم الاخلال بالأصول والقواعد المتعارفة في اصول الفقه ،التزام المصطلح الإسلامي في عملية تجديد الخطاب الإسلامي، التزام قواعد المتغير والثابت في الإسلام ،الالتزام في المنهج الإسلامي بالتجديد في الخطاب لا يصلح إلا بمنهج إسلامي ولا يجوز استعارة منهج من خارج المجال الإسلامي والاعتماد عليه في تجديد الخطاب الإسلامي^(٢٩) .

وعلى وفق تلك الضوابط نكتشف المنهج الذي يتبناه الميلاد في تجديد الخطاب الإسلامي ، هو التجديد الذي لا ينفصل ولا ينقطع عن التأصيل وبذلك يتضح أن الميلاد يريد التجديد لا الإصلاح ، وكذلك التجديد الذي لا يكون دينياً منقطعاً عن الجانب المدني وليس مدنياً مفصولاً عن الجانب الديني " .

وهناك دواعي ومبررات للتجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر تجسدت في الآتي (٣٠) :

١ - صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان

أن نفي التجديد عن الإسلام إنما يقدر بصلاحيته في كل زمان ومكان وتكون قيمة الإسلام في أنه آخر الرسالات السماوية ، وعندما لا تستجيب الشريعة للتطور والتجديد ولا تواكب أحوال المجتمع وازماته مما يؤدي بها إلى الانقراض ويسودها التطرف والعنف لأن الإسلام لا يفترق عن حركة الحياة ولا يبقى مجرد حركات وطقوس بل أن أحد أسباب استمرارية مواكبته حركة المجتمع والواقع كسنة طبيعة من سنن الكونية .

فسنة الله والنصوص الإسلامية تؤكد على عملية مواكبة التجديد والترشيد وتحقيق الاعتدال وسيادة التسامح والحوار في الفكر الديني سواء كان التجديد الهياً أم بشرياً ، فالتجديد الهياً يشتمل على بعض أسس وتفاصيل التفكير الديني ، أما التجديد البشري يقتصر على المساحات المتحركة في الفكر الديني للرسالات السماوية .

٢ - مرونة الشريعة الإسلامية

يؤكد العديد من المفكرين(*) على ميزة المرونة في الشريعة الإسلامية وأنها ناشئة من أصل التشريع حيث أن الأحكام الشرعية حيث تكون متناسبة مع خيارات الأفراد والمجتمع في جميع مجالات الحياة ولا تقيد حرية وحركة الإنسان ، حيث يأتي التجديد ليكون ضرورة أفرزتها مرونة الشريعة واستعدادها للبناء إلى جانب الإنسان في تحولاته الجذرية أي بمعنى أن الشريعة تعبر عن التوحيد بين البعد الأزلي الروحي والواقع النظري المادي وبمرور الوقت ومع تعاقب الأجيال تبدلت الأوضاع الاجتماعية والنفسية والمادية والثقافية التي كانت قاعدة للنموذج الأول مما استدعى المعالجة عبر التجديد ، وأبرز مثال على مرونة الإسلام أن الفقه الإسلامي في عصور حيويته كان يتطور وينمو ويتغير ويتسع حتى يلائم هذا التغيير المستمر ويحقق الاعتدال ويرفض المغالاة والتطرف (٣١) .

٣ - تحقيق الحضور الحضاري للأمم الإسلامية

ان تحقيق هذا الحضور الإسلامي في الحضارة الإنسانية يتطلب مراجعة منظوماته الفكرية واعتماده على التجديد منهج لمواكبة الاحداث المتسارعة التي تلقي بظلالها على العالم الإسلامي ، لذلك اكد (طه جابر العلواني) على ان الحضور مرحلة متقدمة في تجربة اي مجتمع ، لان الكثير من المجتمعات الإنسانية تقتصر فقط على الوجود من دون الحضور وأكد على أن تنافس الحضارات امر منطقي تفترضه طبيعة الوجود البشري ومعطياته ولاسيما أن الاختلاف سنه كونية (٣٢) .

هذا الدافع للتجديد يطلق عليه (حيدر حب الله) (*)(مصطلح (اعادة التموضع) لحضارة الأمة الإسلامية ، ويستدعي الى نقداً للواقع والفكر الذي ادى الى تدهور حال المسلمين حضارياً وخسارة تفوقهم الحضاري وهو السبيل الوحيد الذي يعطي كل شيء حقه (٣٣) .

لذا شهد الخطاب الإسلامي المعاصر محاولات عدة لتدارك التراجع والنكوص ،والعقود السابقة شهدت تطوراً في العمل الفكري والارتقاء به بسبب المشكلات العميقة التي تعيشها المجتمعات الإسلامية وتساعد الدعوات التجديدية المطالبة باستمرار العمل الإصلاحى والخروج من منطقة الذرائعي والدفاعي الى منطقة التحليل والدرس والنقد من أجل تحقيق حوار الاجيال واستمراره دون انقطاع .فالعمل التجديدي لم يشهد توسع على المستوى الكمي فقط من خلال الكتب المتنوعة والكثيرة التي تناولت التجديد وعقد الندوات والمؤتمرات ذات الطابع الإسلامي لمناقشة ابعاد التجديد والإصلاح ، فحسب بل أن نوع النتاجات الإسلامية في هذا الحقل المعرفي هي الأخرى شهدت تطوراً ملموساً ،فالأفكار والمنهجيات التي تطرح اليوم يكون هدفها وضع الخطاب الإسلامي بمستوى قضايا المستقبل كفلسفة الفقه وفقه الاولويات والتحول في الاجتهاد وعلم الكلام الجديد او تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية وحتى التطبيقية (٣٤) .

فضلاً ذلك أن القدرة على البقاء تتطلب القدرة على التجديد لان الحياة في تغيير مستمر والعلم في تراكم متصاعد والعالم في تحول سريع ومتقلب لذلك لا بد من امتلاك القدرة

على الإصلاح والتجديد والقدرة على التجديد ايضا بحاجة الى ثقافة ينبعث منها التجديد تحافظ على السيطرة عليه وضبطه (٣٥) .

وأخيراً نستنتج مما تقدم هنالك اهتمام بارز من قبل الاتجاهات الجديدة والمعاصرة بقضية تجديد الخطاب الإسلامي وهي الحقبة التي شهدت فاعلية الفكر الإسلامي واطهرت قدرته على الانبعاث والتجدد ، اي بمعنى أن هنالك حاجة ملحة الى الإصلاح والتجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر بعد أن تغشت بعض الظواهر الخطيرة مثل قضايا الغلو والتطرف والتكفير وتزايد نزعة العنف التي شوهدت صورة الإسلام في العالم الى جانب تفشي ذهنية الجمود والتحجر والارتداد الى الماضي واحياء النزعات المذهبية اي ان الخطاب الإسلامي بحاجة الى الإصلاح الذي يعيد الى الخطاب الاعتدال والتوازن ويعيده الى ذهنية الانفتاح والتواصل في مقابل ذهنية القطيعة والانغلاق ويعيده الى منهج الاجتهاد والابداع في مقابل منهج التقليد والاتباع والى منهج العقلانية والتوير مقابل منهج الجمود والتعصب وهذه لعلها ابرز ملامح الإصلاح التي تؤكد دورها أن يكون الإصلاح عميقاً وجوهرياً (٣٦) .

المحور الثالث : مشروع الإصلاح في الخطاب الإسلامي المعاصر

ارتبطت الحاجة إلى الإصلاح في الخطاب الإسلامي بالرغبة في التقدم والنهضة ، وذلك مع بدايات القرن التاسع عشر ، حينما كان الإصلاح جزءاً من رؤية أوسع تشمل إصلاح المؤسسات الدينية و التعليمية - كالأزهر مثلا - وإصلاح المجتمع بإعادته إلى فضائل الأخلاق ، فاستخدام كلمة الإصلاح هنا كان المقصود منها (استحضار) * التجربة الأوروبية ، ولاسيما البروتستانتية في القيام بعملية الإصلاح الديني المنشود في الإسلام ، من اجل تغلب وتجاوز حالة التخلف و الانحطاط ، اللذين حلا بالأمة منذ قرون (٣٧) .

واصلاح مناهج الخطاب والعمل على إسلامية المعرفة يشكلان القضية المحورية و الأساسية التي اضطلع " المعهد العالمي لفكر الإسلام " (*) بالتنشير بها وتحمل

مسؤوليتها ، معتقداً أنها قضية تطرح نفسها بقوة بكونها من أهم قواعد المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر المتكامل ، المقترح بديل عن المشروع الحضاري الغربي^(٣٨). لذا يرى (طه جابر العلواني) (*) لصياغة المشروع الحضاري الإسلامي المنشود ، يحتاج الخطاب الإسلامي المعاصر الى وضع قضية إصلاح مناهج الخطاب و إسلامية المعرفة موضعها الملائم واعطائها الاولوية والأسبقية وعد القضية المفتاح لكثير من جوانب الازمة ، فالمسلمين بحاجة الى الوعي المنهجي والمعرفي الذي يمكنهم من توليد القدرة و الارادة و الفاعلية لتجديد منهاج الفهم وفقه التدين والقدرة على تقويم مسيرة حياتهم السلوكية و العلمية بأفكار قائمة على القاعدة العقيدية ومصادر التدين ، الانطلاقة الحقيقية والاستجابة الصادقة لدواعي الإصلاح والتجديد لابد من أن تتطلق وتبدأ بتحقيق إنسانية الإنسان وبناء الامن الداخلي في ضمير الفرد المسلم وتحقيق الاعتدال ، ويتجاوز الإنسان الاضطراب والتطرف وتنازع المعتقدات والافكار والعواطف^(٣٩) .

وحتى يواصل الخطاب الإسلامي المعاصر صموده المتنامي ويواجه طغيان الفكر الغربي المستورد فعليه أن يجعل قضيه إصلاح منهاج الخطاب وإسلامية المعرفة قضية اساسية ورئيسة ، وقصده من ذلك تمكين الامة من الشهود الحضاري و تحقيق الاصاله الإسلامية المعاصرة عن طريق استلهاام الاصاله وهضم الحداثة ، وتقديم ذلك في مشروع معاصر كامل وموحد ومتحرر يقوم على منهج واضح من دون انحرافات واخطاء وخطاب سليم دون ازمات وحضارة شاهدة من دون معوقات وقصور وثقافة بانية دون آفات^(٤٠) .

فضلاً عن ما تقدم تأتي مسوغات الإصلاح في الخطاب الإسلامي المعاصر من النقاط الآتية^(٤١):

اولا : الاستبداد الذي يمارس على الشعوب الإسلامية من قبل الحكام ، والدين . ببعض مدارسه يبرر ويدعم هذا الاستبداد، تحت مزاعم وذرائع مختلفة ، اذا كان الاستبداد أحد أسباب تخلّ الأمة الإسلامية ، فإنّ من الضروري السعي لإزالة أسباب هذا الاستبداد ،

والتي من أهمها الديني والسياسي والاجتماعي، وهذا احد أوجه المشروعات السياسية لإصلاح الخطاب الإسلامي .

ثانيا : ظواهر التطرف والعنف والتكفير التي تجتاح العالم الإسلامي اليوم بهذه السعة والشمولية إن هذه الظاهرة التي تفتت وتدمر الأمة تحتاج انطلاقة مشروع الإصلاح و التطور ، للخروج من هذا المأزق العسير .

ثالثا : ظهور التيارات التي تنسب نفسها إلى حركة الإصلاح في الخطاب الإسلامي ، ولكنها تعالجه بأدوات فيها الكثير من الإفراط ، تبعاً لنظرتها لموضوع التقدم و النهضة .

رابعا : التطور المستمر في طبيعة الحياة الاجتماعية ، مما يستدعي ضرورة تطور الخطاب من اجل مواكبة مسيرة الإنسان ، ليكون معبراً عن تصوراته الفكرية النابعة من الرؤية الزمنية لحاجات واهتمامات الإنسان .

خامسا : الحاجة إلى فهم جديد للنصوص التشريعية يتواءم مع متطلبات واحتياجات الحياة ، ولاسيما أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الثابتة تقبلان التأويل والتفسير بما يتمشى مع حاجات الإنسان في عالم اليوم.

سادسا : التفاعل والاحتكاك الفكري مع الحضارات الأخرى والتي لا يمكن للواقع الإسلامي أن يكون بعيد عنها ، الأمر الذي يتطلب مواجهة هذه التحديات للحيلولة دون تأثيرها السلبي على الواقع الإسلامي ، وبخلاف ذلك فإن عملية التطور المتسارعة وقسوة الاحتكاك ستجعلان الخطاب الإسلامي في أزمة حقيقية ، وسيتجاوز الوجود الإسلامي و تحجراته في زاوية العزلة و العجز ، وهو أمر يتقاطع مع قوة مرونة الشريعة ، وقابليتها الهائلة على استيعاب عمليات الاحتكاك و التطور .

بناء على ما تقدم يمكن القول : إن مسوغات الإصلاح تأتي كحل لحالة الاختناق والتأزم المجتمعي و الفكري الذي تعيشه البلدان الإسلامية ، وك محاولة لرأب الصدع ووأد التطرف و العنف وسيادة الانغلاق والأحادية في التفكير الذي أنتج بدوره تكفيراً وكرهية ونفياً للأخر المخالف للرأي والتوجه ، وكذلك لتهيئة الفضاء

الإسلامي ليكون معتدلاً مستوعباً لكل ما يحدث ويطرأ من جديد ومحاولة الاستفادة من الآخر.

فإصلاح مناهج الخطاب ضروري من اجل ازاله الخلط بين المبادئ المحفوظة والبرامج الفكرية المطلوبة لحركة الحياة ، وبين القيم الثابتة و الافكار الغائبة فالانحسار الذي يعاني منه المجتمع بالأساس هو ناتج عن ازمة الفكر لان العطاء الفكري للحضارة الإسلامية قد توقف عند حدود العقول السابقة ، وإصلاح مناهج الخطاب تتطلب الاقدام فوراً على مراجعة الذات وتحديد مواطن الخلل وإصلاحه واكتشاف الازمة وادراك اليات التوليد والعطاء فيه واستغلال القيم في صناعة فكرية معاصرة قادرة على استرداد الشهود الحضاري ، كما ان إسلامية المعرفة ضرورية من جهتها لاستئناف العطاء العلمي وتفجير طاقات إنسانية نحو البناء المعرفي والفكري المولد للحضارة ، واعادة تشكيل عقل المسلم فكرياً وثقافياً وسلوكياً ، وتصويب مسار المعرفة لتتضبط بمنطلقاتها وتحقيق اهدافها المتوازنة والشمولية، ولا يمكن ان يكون الإصلاح في جانب بمعزل عن الجوانب الأخرى المصاحبة ، اي لابد من التوجه نحو أهم و أصعب القضايا : إصلاح المناهج العقلية ، تنقية الموارد الثقافية في ضوء الكتاب والسنة ،بناء الشوكة الفكرية لان ذلك يشكل الرحم الذي تتشكل في داخله الأجنة الحضارية القادرة على بناء الحضارة الإسلامية واستئناف الحياة الإسلامية (٤٢) .

لأن الإصلاح يحمل دلالة ايجابية كونه يفترض مجموعة واحدة ومحددة من المبادرات المطلوبة لتحسين الاوضاع اي بمعنى انه مضاد للثورة وان كان معنى الثورة يحمل نزوعاً إصلاحياً ، إلا ان في الوقت نفسه يحمل دلالة انقلابية جذرية تلغي القديم وتقيم قطيعه معه ، بينما نجد الإصلاح يعيد انتاج وصياغة القديم ويضيف له ما يتطلبه العصر في ضوء تطوره ، والإصلاح يعرف في المعاجم العربية بأنه ضد الإفساد ، وفي هذا الاطار نجد (محمد عابد الجابري) يربط الإصلاح بالقرآن بإزالة ما شاب العلاقات بين الناس من الشوائب كما في قوله تعالى □ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا دَاتَ بَيْنِكُمْ □* ، وقد اشار (محمد عابد الجابري) الى ان معنى الإصلاح في الاسلام لا

يحتمل إلا معنى الإصلاح الاجتماعي " ، ومن متطلبات الإصلاح وجود قاعدة قانونية يكون أساسها الدستور لأنه يترجم ارادة الإصلاح ويجعل مؤسسة الدولة في ارادتها منسجمة و الارادة العامة للأمة التي يكون فيها قانون وهي المرجع الوحيد لمعالجة كل الازمات والمشاكل ، ومن الضروري ان يكون الإصلاح حقيقاً ان تعاد صياغة مفهوم الوحدة الوطنية في ضوء قيم التسامح و الحرية فالوحدة التي تبنى بوسائل قسرية لا تدوم (٤٣) .

وعلى الرغم من تلك الأهمية التي تحظى بها عملية الإصلاح في الخطاب الإسلامي المعاصر، إلا أن هنالك عوائق تعيق تلك العملية أهمها (٤٤) :

أولاً : الخلط بين العقيدة و الفكر

ان سبب الخلط بين العقيدة والفكر هو عدم التمييز بين مصدريهما ، فمعلوم ان العقيدة وحي الهي محدد الاركان ثابت المعالم والحدود ، اما الفكر فهو اجتهاد بشري محض يحتمل الصواب و الخطأ له حقيقته ومنطقاته ووسائله و ادواته ، وكثير ما يكون هذا الخلط نتيجة قصور المنهج عن تحليل الوضع المراد اصلاحه لهذا ركزنا فيما تقدم على ان من اولويات تجديد الخطاب الإسلامي : اصلاح مناهج الفكر ، لان الفكر لا يعمل عمله المرجو منه ولا يؤدي دوره الكامل إلا اذا رافقه منهج واضح وسليم يسير عليه .

ثانياً : الاعتقاد بأن المعرفة لا دين لها

يضاف الى اصحاب الخلط بين العقيدة والفكر اولئك الذين يتوهمون ان المعرفة لا دين لها ، ويرون انها تتدين بدين حاملها وتتبعه بدينه ومذهبه بقطع النظر عن اهدافها وفلسفتها و غاياتها ومنطقاته وذلك لقصور في ادراك بنية المعرفة وشروط انتاجها وصناعتها ومقوماتها ، مما جعل هؤلاء يتصورون ان الإنسان اذا كان مسلم العقيدة و مستقيم الوجه فإن اي معرفة او ثقافة يكتسبها سوف تنقلب لديه بشكل آلي او طبيعي الى معرفة وثقافة إسلامية ، لذا كثير ما تتردد على السنتهم تلك المقولة الخاطئة المدعية ان الفكر والثقافة لا دين ولا وطن لهما .

ثالثاً : الاعتقاد بعالمية الثقافة الغربية المعاصرة

اقنع الإنسان المسلم اقتناع ظاهرياً او خفياً بمقولة روجها الغرب نفسه وتابعوه مفادها ان الثقافة الغربية ثقافة عالمية والعلوم الغربية هي علوم عالمية ، وهذا الاعتقاد بعالمية ثقافة وعلوم الغرب هو من اخطر نتائج الاستلاب الثقافي ، اذ نجح الغرب في جعله ايماناً راسخ في قلوب وعقول المتعلمين في سائر انحاء الارض ونجاحه هذا يدل على ان الاستلاب الثقافي مصدر اساسي من مصادر الأزمة الفكرية لاسيما في الامم التي تعاني من غياب الثقافة والتمهيش وغياب الاعتدال والتسامح والحوار .

ومن أسباب شيوع الايمان بعالمية الثقافة والعلوم الإنساني الغربية :

- ١ - التغلب والغلبة و اثرها في نفسية المغلوب .
 - ٢ - الترويج الإعلامي الواسع و المتنوع في وسائله ومواده .
 - ٣ - انشاء الجامعات الغربية والكنيسة في عواصم البلاد الإسلامية ونقلها في الغرب في نظمه التعليمية و اتباعه في محتوى العلمية التربوية واستيراد العلوم الاجتماعية منه .
 - ٤ - توقف الانسان المسلم عن الابتكار و الابداع و الاجتهاد .
- وهذه الاسباب وغيرها جعلت الكثير من المسلمين يركنون الى التقليد والتلقي سواء ذلك من احتى بالتراث من دون التمكين من حسن قراءته والاستفادة منه ، او من تعلق في البديل الاسهل المتمثل في الايمان بالمشروع الغالب دون مناقشته .
- ونفهم مما تقدم أن قضية إصلاح مناهج الخطاب وإسلامية المعرفة لم تحظى بالاهتمام المطلوب ولم تبلغ مستوى الانشغال بها في حياة المسلمين على الرغم من خطورتها واهميتها ، ومن اسباب القصور في عدم الحصول على الاهتمام انها لم تدرس بعناية لتحديد مواطن الخلل وتقويم خطوات العمل ، وأن كانت الساحة لم تخلو من محاولات جادة هنا وهناك ولكن تلك المحاولات لم تتجاوز الجهود الفردية الى الجهود المؤسسية وبقيت دون تحقيق .
- وعلى الرغم من تلك المعوقات التي تعيق الإصلاح وتحد من تطبيقه إلا أن لا بد من الامة ان توجه اهتمامها وطاقتها نحو قضايا اساسية هما التوعية والتربية،

والعمل، والحريّة ، ويمكن اعتبار تلك القضايا مقومات تساعد على تطبيق وتحقيق الإصلاح أهمها :

أ - **التوعية والتربية** : التوعية والتربية هما طريق الإصلاح ومن أهم مقوماته التوعية تكون لجماهير الشعب الذي هو هدف الإصلاح ، وأما التربية فهي للنخبة التي ينتظر منها أن تقود وتقوم بعملية الإصلاح ومن ثم البناء والتقدم فيما بعد ^(٤٥). ذلك أن تغيير وتصحيح الخطاب والاعتقاد هو بداية انطلاق حركة الإصلاح حتى يسلم من الخرافات والغيبيات البدع ^(٤٦) ، وبالتالي يتم فهم الإسلام فهماً صحيحاً ، بحيث ينشأ المسلم صحيح العقيدة سليم السلوك. أما التربية فيجب أن تكون غايتها الترغيب في تحصيل الفنون والعلم بجميع أشكالها دنيوية ودينية وإصلاح مناهج التعليم وتخليصها من المغالطات والأخطاء ، كما يجب إصلاح طريقة التعلم بما يكون ملائم مع متطلبات العلم وبما يحقق الابتكار والإبداع وتجاوز الطرق التقليدية القائمة على التردد والتلقين ^(٤٧).

كما أن التربية أساس إصلاح الشخصية الإنسانية ، بكل ما تعانيه هذه الشخصية من جوانب فكرية سلبية ، فإذا استقامت رؤية الإنسان الكونية الحضارية ومنهج ثقافته و فكره وصحة أساليب تربيته على أساس متين من العلم وطلب السنن الإلهية بروح الاعتدال و الحق...عندها فقط تكون الأمة على جادة الصلاح والإصلاح وعندها فقط يرجى لجهود الإصلاح النجاح في استنهاض وتطور وتقدم الأمة ^(٤٨).

ب - **العمل** : ويرى فيه الإصلاحيون انه شامل شمول العلم ولا بد من تحويل العلم إلى عمل وعدم التعطل أو التواكل فلا علم من دون عمل به ولا عمل بدون علم يهديه زيرشده ويعصمه من الوقوع في الخطأ ، فالعمل و العلم وجهان لعملة واحدة هي " المعرفة " . لقد انتقت الفجوة بين الكلام وتحقيقه ، أو بين النظر والتطبيق ، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ٢ ، * ، ومن أجل هذا كله كثر الربط في الآيات الكريمة بين العمل الصالح وعدم الشرك بالله وبين الإيمان ووجوه متعددة من

السلوك والمعاملة. ومن هنا كانت الثقافة والتربية في الإسلام لا تقفان عند ما هو نظري مجرد، بل تتجاوزهُ إلى الحس والمشاهدة والتجربة^(٤٩).

ج . الحرية : يتطلب الإصلاح في الخطاب الإسلامي سيادة أجواء من الحرية وينبع مبدأ الحرية لدى الإصلاحيين الإسلاميين من مبدأ الشهادة ومبدأ التوحيد، فلهذا تعالى عندهم حرية مطلقة تلزم من آمن به فترتد عليه تطهيراً لعقله من الوهم ، وإطلاقاً لا رادته من القيد ، وتحرير ذاته من عبودية كل موجود. ولذا فإن الحرية التي ينشدها ويريدها الإصلاحيون حرية عامة شاملة تشمل تحرير الإنسان ، تحرير الفرد ، وتحرير المجتمع ، وتحرير الأرض، تحرير الرجل، وتحرير المرأة ، وتحرير البدن ، تحرير العقل ، التحرير من الاستعمار الخارجي، والتحرير من الاستعمار الداخلي^(٥٠).

ومن أهم القضايا الأخرى المهمة التي تناولها مشروع الإصلاح منها (واقع المرأة المعاصر) لاسيما أنها من أهم القضايا التي استغلها الغرب ليصف الفكر الإسلامي بالتخلف والتشدد في التعامل مع المرأة وقضاياها ، ان واقع المرأة اليوم في ظل الإصلاح اصبح يختلف كلياً عما كان عليه قبل ذلك في خطاب التطرف والاستبداد والتقليد ، اليوم المرأة اصبحت اكثر وعياً بذاتها ونظرتها لمستقبلها حيث بدأت تبحث لنفسها عن فرص التطور والتقدم في المجالات العامة ، لم تعد تقتنع بالأدوار المحدودة والتقليدية والضيقة او بتلك الوصايا الشاملة والشديدة عليها من الرجل ، فهي اليوم اكثر تدريباً وتعليماً وثقافة وخبرة ، وقد تقلصت وانتهت تلك المسافات المتباعدة التي كانت تفصل تقدم وتمييز الرجل عن المرأة أو حين كان يحتكر فرص التقدم والتطور لنفسه ويحجبها عن المرأة ، المرأة في ظل الإصلاح اصبحت اكثر ادراك ووعي لمفاهيم العدالة والمساواة والحرية وهي المفاهيم التي جعلها تصطدم بتقاليد اجتماعية اصبحت تنتقد الموروثات القديمة ، ولا بد ان يكون التفكير الديني متفهم لطموحات المرأة ونظرتها الى مستقبلها وذاتها ويكون ضامناً وكافلاً لمستقبلها وحقوقها وباعثاً على تقدمها في ميادين العلم والعمل ، فحماية المرأة ليست بالجهل والمعرفة المحدودة أو بالتضييق

عليها أو اغلاق فرص التقدم امامها وإنما حماية المرأة بالعلم الى اعلى مستوياتها وربط
كرامة المرأة بالعفة الى جانب الحقوق المدنية والدستورية والشرعية (٥١) .

حيث تعود مشاركة المرأة المسلمة في الحياة السياسية الى بداية ظهور الإسلام اذ
بايعت الرسول (ص) كما بايع الرجل واستشارها الرسول (ص) في بعض الامور
وهاجرت كما هاجر الرجل وجاهدت في سبيل الله اسوة بالرجل كل هذه الاحداث تؤكد
على دور أهلية وجود المرأة المهم في الحياة السياسية ، إلا ان العصور اللاحقة شهدت
تراجع لوضع المرأة و ابعدها عن المشاركة السياسية نتيجة تفسيرات لنصوص قرآنية
و احاديث نبوية تدعو الى منع وحجب المرأة من المساهمة و المشاركة في الحياة
السياسية كما في قوله تعالى {الرجال قوامون على النساء} (*). وبحديث للرسول
(ص) (لم يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) (٥٢) . الامر الذي ادى الى ظهور العديد من
المفكرين الإسلاميين المعاصرين للتصدي لتلك الدعوات ومحاولة القيام بنهوض
وإصلاح واقع المرأة في المجتمعات الإسلامية ومن بين هؤلاء المفكرين المعاصرين
حسن الترابي (*) الذي نراه لا يمانع تولي المرأة رئاسة الدولة أو ولاية الأمة طالما
كانت عادلة وقادرة على ادارة شؤون الدولة الإسلامية ويرى التربى ان جنس الفرد لا
يمثل عائق امام تولي اي منصب في الدولة (٥٣) .

ويرى (حسن ترابي) أن هنالك للمرأة حقوق تتطلب اختلاطها ومشاركتها مع الرجل
ومنها (٥٤):

١- حق في تنصيب القائمين بأمر الدولة الإسلامية سواء عن طريق الاستشارة أو
الانتخاب .

٢ - للمرأة الحق في حراسة كيان الدين و الدولة الإسلامية من التهديدات والاطار
الخارجية .

٣ - ولها الحق في المشاركة في الندوات والمهرجانات العلمية والعملية والدينية ، اذ
يرى حسن ترابي عزل النساء عن الرجال ليس من اصول الاسلام (٥٥) .

وفي هذا السياق يتفق (يوسف القرضاوي) مع حسن الترابي في جواز اختلاط المرأة بالرجل حيث يرى (القرضاوي) ان ظاهرة الفصل بين الرجال والنساء في المجتمع الإسلامي هي ظاهرة متشددة و ليست من اصول الإسلام (٥٦) .

أن الخطاب الإسلامي يضمن للمرأة هذه الحقوق ووفر لها كل هذه الضمانات بروح تكريمية خالصة ليس مشوبة بضغط الماديات والاقتصاديات فقد حارب فكرة أن المرأة عالية يجب التخلص منها وهي وليدة ، فالإسلام حين منح المرأة حقوقها المادية والروحية كان ينظر الى صفتها الإنسانية و يسير مع نظرتة الى وحدة الإنسان (٥٧) .

فضلاً عن ذلك اكد (محمد عمارة) (*) ان تحرير المرأة هو جزء من تحرير المجتمع معتبراً ان لا يمكن ان يكون المجتمع حراً وجزء منه لا يتمتع بحقوقه وحرياته و اذ قارنا بين النموذج الغربي و الإسلامي ندرك المزايا التي حصلت عليها المرأة في الإسلام قياساً ومقارنتاً بما اكتسبته لدى الحضارات الأخرى على انهم يلصقون كل المشكلات البشرية فيها منذ الخليفة بالمرأة ، فمن وجهة نظرهم ان حواء استسلمت للشيطان ودفعت ادم لشجرة التفاح فهبطت بالبشر من السماء الى الارض ، ولكن اذا اردنا ان نلتمس تكريم الإسلام للمرأة و الاعتراف والدفاع عن دورها ومكانتها في المجتمع ، فإننا لابد ان نتوقف عند الصور اهمها ان اول من امن بالله كانت المرأة وهي السيدة خديجة بنت خوليد (رضي الله عنها) كما كانت اول شهيدة في الاسلام امرأة (٥٨) .

وعلى ضوء مفهوم الإنسان في الفكر الإسلامي يرى (حامد ابو زيد) (*) ان حقوق المرأة الذي تجاوز مسألة تعليمها ومساواتها بالرجل وخروجها الى العمل فإن القوانين المنظمة لحركة المجتمع لاسيما الاحوال الشخصية مازالت تستند الى مرجعية الشريعة التي لا تسمح ألا بقدر من الاجتهاد لا يخرجها من الحالة التي تعنيها ، فضلاً عن النصوص التي يبدو فيها تمييز بين المرأة و الرجل فهي لها وضعيتها التاريخية ، ويرى (ابو زيد) أن ذلك يتطلب منع تعدد الزوجات وقضايا القوامة و الإرث وكلها لها أسبابها التاريخية وأسباب طرحها مرتبط بواقع المجتمعات ودرجة تحضرها وتطورها فضلاً عن ذلك أنها احكام قابلة للتغيير من اجل تحقيق العدالة ،وأن قضية المرأة لها ابعاد ثقافية

اجتماعية وفكرية داخل كل بنية اجتماعية كما أن لها ايضاً ابعاداً ذات طبيعة إنسانية تتجاوز حدود البنية المجتمعية الخاصة يضاف الى هذا التعقد والتشابك هو بعد " الدين " الذي له بعد خاص في مجتمعاتنا العربية الإسلامية الذي يكون مازال يمثل مرجعية قانونية وشرعية مستمدة من مرجعيته الروحية والاخلاقية (٥٩) .

وأكد (شمس الدين) (*) أن المرأة تتمتع بحصانه قانونية التي كفلتها الشريعة الإسلامية لها لضمان سلامتها الجسدية والمعنوية ، فقد اشتمل النظام الإسلامي الحدود الإسلامي بالنسبة الى المرأة على ضمانات لسلامتها المعنوية والجسدية ضد اي انتهاك ممكن ان تتعرض له من قبل الرجل أو غيره من الاقارب والآخرين ، وكذلك أن المرأة تتمتع بوضع متساوي مع الرجل في معظم مجالات الحياة العامة (٦٠) ، كما في قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٧) * وان هذه الآية توضح وتقرر الوضع المتساوي للمرأة والرجل في القيمة الإنسانية في المجتمع ، وجزاء العمل الدنيوي و الأخرى .

الخاتمة:

ونتوصل في نهاية البحث أن للاعتدال مشاريع إسلامية تحت على تطبيقه وتحقيقه من اجل مواجهة خطابات العنف والارهاب والتشدد والتأكيد على قيم الإسلام السامية الداعية الى الاعتدال و الوسطية لاسيما في التعامل مع الآخر المختلف ، وأن تلك المشاريع المطروحة على الساحة الإسلامية والداعية الى الاعتدال تمثل رداً على دعوات وخطابات العنف والكرهية فضلاً عن تفشي افكار الجمود والتقليد .

الاستنتاجات :-

١ - أن الاعتدال يسعى لتحقيق الأمن الإنساني لأنه يوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ولا يدعو للفوضى والتطرف و الارهاب ويبيغى نشر السلام والأمن و الاستقرار السياسي في المجتمع .

- ٢ - بعض المشاريع الإصلاحية في الخطاب الإسلامي توجهت لمعالجة العلاقة مع الآخر المختلف وجاءت بهذا الصدد مشاريع حوار الحضارات و التجديد ، بينما انصبت مشاريع اخرى على الاهتمام بتطوير الفكر من الداخل و إصلاحه وتدراك سلبياته التي تزايدت بمرور الوقت ومن أبرزها مشاريع إصلاح الخطاب الإسلامي .
- ٣ - فكرة التعارف الحضاري هي قبول التنوع الحضاري ، وتأسيس سلوكية جديدة في التعامل بين الحضارات والأمم تقوم على معرفة الآخر وما لديه والاعتراف به على اختلافه واحترام ذلك الاختلاف ، والإفادة من تلك المعرفة في سبيل كسر حواجز الجهل المتبادل الذي كان مصدراً للنزعات بين الأمم .
- ٤ - أن اهتمام الخطاب الإسلامي بقضايا المرأة وتأكيد حقوقها جاء لمواجهة الاتهامات الغربية للفكر الإسلامي باستخدام العنف و القهر ضد النساء وحرمانهن من الحقوق الأساسية ، مع التأكيد على أن واقع التعامل مع المرأة لا يعكس جوهر الإسلام وعدالته اتجاه قضاياها المعقدة .

المصادر

- (١) محمد خاتمي ، الاسلام والعالم ، مكتبة الشروق للنشر ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٢٦ .
- (٢) محمد خاتمي ، مطالعات في الدين و الاسلام والعصر ، دار الجديد للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٦ .
- (٣) زكي ميلاد ، الاسلام والمدنية - حوارات حول الفكر الإسلامي قضاياها ومسائله و اشكالياته ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، د . ط ، ٢٠٠٧ م ، ص ٩٤ .
- * زكي عبد الله الميلاد : باحث في الفكر الإسلامي و الإسلاميات المعاصر ولد في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٥ م في محافظة القطيف ، وهو رئيس تحرير مجلة الكلمة وهي مجلة فصلية فكرية تصدر من بيروت ، هو عضو المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران و ايضا مستشار اكاديمي في المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الامريكية وعضو اتحاد الادباء و الكتاب العرب وغيرها الكثير من المناصب ، وشارك في تأسيس المنتدى العربي للمواطنة

والحوار الذي يهدف الى دعم قيم العدل والمساواة والكرامة والحرية و تشجيع الحوار ونبذ التطرف و العنف ، وله العديد من المؤلفات منها : (من التراث الى الاجتهاد...الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد) الصادر في بيروت عام ٢٠٠٤ م .

، وكتاب (المسألة الثقافية .. من اجل بناء نظرية في الثقافة) الصادر في بيروت عام ٢٠٠٥ م ، وكتاب (تعارف الحضارات) الصادر في دمشق عام ٢٠٠٦ م بالاشتراك مع آخرين ، وغيرها من المؤلفات ... وكذلك اصدر مجلة الكلمة بالتعاون مع الاستاذ محمد محفوظ و اخرين وهي مجلة فكرية فصلية وضع لها الشعار الاتي (تعني بشؤون الفكر الإسلامي وقضايا العصر و التجدد الحضاري) ومجلة الكلمة جاءت من كتاب ومنتقنين سعوديين وعبرت عن خطاب إسلامي يتصف بالاعتدال والانفتاح و التنوير ، ويتبنى نهج التقريب والتواصل و الوحدة ورفض انقسام الامة . للمزيد ينظر : علي عبود المحمداوي ، الفكر الشيعي المعاصر رؤية في التجديد و الابداع الفلسفي (المصدر ، المدرسي ، الميلاد) ، دمشق ، دار صفحات للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٨ .

*سورة الحجرات ، الآية : ١٣ ، ص ٥١٧ .

(٤) زكي ميلاد و اخرون : تعارف الحضارات ، دمشق ، دار الفكر للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٠ .

*يورغن هابر ماس ولد في مدينة دوسلدورف Dussldorf في المانيا ودرس في جامعتها وحصل على الدكتوراه في عام ١١٠١ م حول (الصراع بين المطلق والتاريخ في فكر شلنج) وهو موضوع الزمه في دراسة الدراسة الفلسفة المثالية الالمانية و اصبح بين عامين ١٩٥٦ - ١٩٥٩ مساعداً لأستاذه أدورنو في معهد البحوث الاجتماعية بجامعة فراנקفورت بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٧١ قبل انتقاله الى معهد ماكس بلانك في ستار نبرج كأستاذ ثم مدير للمعهد ليعود بعد ذلك الى جامعة فرانكفورت ، وهو صاحب كتاب نظرية الفعل التواصلية ، ونظرية العقل التواصلية ، للمزيد ينظر الى : إيان كريب ، النظرية الاجتماعية من بار سونز الى هابر ماس ، ت : محمد حسين غلوم ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، ١٩٩٩ م ، ص ٣٠٥ .

(٥) زكي ميلاد وآخرون ، تعارف الحضارات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٤ .

(٦) محمد نور الدين افايه ، المتخيل والتواصل - مفارقات العرب والغرب - ، بيروت ، دار المنتخب العربي ، ط ١ ، ١٩٩٣ م ، ص ١٧٦ .

(٧) محمد مراح ، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات .
<https://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=605&SearchStr=ViewAll>

- (٨) محمد مراح ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٣ .
- (٩) زكي ميلاد ، الفكر الإسلامي (قراءات ومراجعات) ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط ١ ، ١٩٩٩ م ، ص ٣١ .
- (١٠) محمد مراح ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ .
- *سورة الملك ، الآية : ١٥ ، ص ٥٦٣ .
- (١١) محمد مراح ، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢ - ١٠٠ .
- (١٢) نقلا عن : مصطفى خليل ، أطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر - زكي ميلاد انموذجاً ، دار القارئ للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٨ م ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .
- (١٣) مصطفى خليل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٧ .
- *تعرف الثقافة في اللغة في المعجم الوسيط " ثقّف الرجل ثقفاً " : صار حاذقاً فطناً وثقف العلم والصناعة : حدقهما ، وثقف الرجل الشيء : ظفر به ، وجاء فيه أيضاً : ثقّف فلان ثقافة : صار حاذقاً فطناً وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه ، وثقف الانسان : ادبه ، وهذبه ، وعلمه ' للمزيد ينظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مجموعة مؤلفين ، مادة ثقّف ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٩٨ .
- فتكون الثقافة في ثلاث معاني هي الحدق والمهارة ، الفطنة والذكاء ، التهذيب وتقويم الاعوج ، للمزيد ينظر الى : زكي ميلاد ، المسألة الثقافية (من اجل بناء نظرية في الثقافة) ، المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٣٥ ص ٢٣٩ .
- اما اصطلاحاً عرفت الثقافة بأنها مجموعة من المعارف و العلوم النظرية والتصورات التي تدور في فلك الاسلام لتتنبثق عنها فكرة شاملة عن الانسان والكون والحياة التي تؤثر في الفرد والمجتمع فتضفي عليها طابع شخصي معين ، للمزيد ينظر الى : عبد القادر عبد الرؤوف ، الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة ، دار الطباعة المحمدية للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ص ١١ .
- (١٤) زكي ميلاد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٩ .
- (١٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .
- (١٦) عبد القادر عبد الرؤوف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ .

- (١٧) المصدر نفسه .
- (١٨) محمد عمارة ، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ، القاهرة ، دار الشرق الاوسط للنشر ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٥ .
- (*) سورة الحجرات ، الآية ١٣ ، ص ٥١٧
- (١٩) جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور لسان العرب ، ج ٩ ، بيروت ، دار صادرة للنشر ، ص ٥٦٢ . ٥٦٣
- (٢٠) برهان غيلون ، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر ، مالطا ، مركز دراسات العالم الإسلامي للنشر ، ط ١ ، ١٩٩١ م ، ص ٧٢ .
- (*) محمد حسين فضل الله نجل عبد الرؤوف فضل الله عالم الدين المعروف في جبل عامل ، ولد في النجف في العراق في ١٩ شعبان لعام ١٣٥٤ هـ ، وهو مرجع دين شيعي لبناني من بلدة عيناثا الجنوبية ، ومن اعلام حركة إصلاح التراث الاسلامي ، له مؤلفات كثيرة حاول من خلالها معالجة قضايا الفكر و المجتمع ، وقام بتأسيس عدة مؤسسات دينية و اجتماعية في لبنان وخارجها ، وتوفي في لبنان عام ٢٠١٠ م . للمزيد ينظر الى : https://www.uobabylon.edu.iq/publications/bhchc_edition9/civil9_7.doc
- (٢١) عبد الله الجبار الرفاعي ، مقدمة في كتاب قضايا التجديد لحسن الترابي ، بيروت ، دار الهادي للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٩ .
- (٢٢) محمد حسين فضل الله ، الاصاله والتجديد ، مجلة المنهاج للنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م ، ص ٦٥ .
- (٢٣) يوسف القرضاوي ، الفقه الإسلامي بين الاصاله والتجديد ، القاهرة ، مطبعة المدنية للنشر ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ .
- (٢٤) سعيد شبار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥ .
- (٢٥) كريم النوري ، التجديد الإسلامي بين البدعة و الابداع ، في مجموعة مؤلفين الاجتهاد والتجديد ، ج ١ ، طهران ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ٢٠٠٣ م ، ص ٣٢٥ .
- (٢٦) سعيد شبار ، مختصر الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر ، عمان ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط ١ ، ٢٠١٦ م ، ص ٧٢ .
- (٢٧) محمد دلير الكزنك ، التجديد في الفكر الإسلامي - محمد اقبال نموذجاً - ، د . م ، ط ١ ، ٢٠١٩ م ، ص ٣٨ ص ٣٩ .

- ٢٨) امل هندي الخزعلي ، التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، بغداد ، مكتبة الهاشمي للكتاب الجامعي ، ط ١ ، ٢٠٢٢ م ، ص ٣٦ .
- ٢٩) زكي ميلاد ، الاسلام والمدنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣
- ٣٠) سعيد بن سعيد العلوي ، ادلجة الاسلام بين اهله وخصومه، القاهرة ، دار رؤية للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٦٥ .
- (*) ومن المفكرين الذين أكدوا على المرونة في الشريعة الإسلامية هو: يوسف القرضاوي في كتابه الخصائص العامة في الاسلام ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- ٣١) امل هندي الخزعلي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .
- ٣٢) طه جابر العلواني ، التحديات التي تواجه هيمنة القرآن على التراث ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٥ م ، تاريخ ووقت الزيارة ٢٣ ، ٦ ، ٢٠٢٢ م ، ٢٤ : ٤ م .
<https://www.mominoun.com>
- (*) حيدر محمد كامل حب الله ولد عام ١٩٧٣ هـ ، في مدينة صور جنوب لبنان ، انتسب للحوزة العلمية في مدينة صور (المدرسة الدينية) عام ١٩٨٨ م ، ودرس المقدمات و السطوح على يد مجموعة من الاساتذة المعروفين ، اشتغل بمجال الترجمة من الفارسية الى العربية فصدرت له مجموعة من المقالات و الكتب ،كانت له مساهمات فاعلة في مجال الدوريات و النشريات الفكرية والعلمية و الفقهية في ايران والعالم العربي .للمزيد ينظر الى :
<https://hobbollah.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9>
- ٣٣) حيدر حب الله ، مشروعية تجديد الفكر الديني ، مركز افاق للدراسات والبحوث ، ٢٠١٠ م ، تاريخ ووقت الزيارة : ٢٣ ، ٦ ، ٢٠٢٢ م ، ٣١ : ٤ م ،
<https://aafaqcenter.co/index.php/post/29>
- ٣٤) المصدر نفسه .
- ٣٥) زكي ميلاد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٢ .
- ٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .
- ٣٧) هادي مشعان ربيع ، الإصلاح الديني في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢ م ، ص ٣٤ .

* لا نقصد باستحضار التجربة الأوروبية في الإصلاح الديني هو نقل هذه التجربة وإسقاطها بجميع مشتملاتها على الواقع الإسلامي ، فهذا ما لم يقل به أحد من المسلمين، وذلك للفرق الكبير مابين تجربة الإصلاح المسيحية وتجارب الإصلاح في الإسلام ، وإنما كان القصد من الاستحضار هو استلهام الحاجة إلى التغيير و التصحيح. كما أننا نؤكد على أن حركة الإصلاح والتجديد في الإسلام لم تنقطع في يوم من الأيام ، وهي اسبق من حيث البعد الزمني من جميع تجارب الإصلاح الغربية ، للمزيد ينظر : عبد الكريم علي بكار ، تجديد الوعي ، دمشق ، دار القلم ، ٢٠٠٠ م ، ص ص ١٥٣-١٥٢ .

(*) المعهد العالمي للفكر الإسلامي هو مؤسسة فكرية علمية خيرية مستقلة تعمل في ميدان الإصلاح الفكري و المعرفي ، باعتبار ذلك واحداً من منطلقات المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر ، متميزة في البحث التربوي وينصب اهتمامها بعده الرئيس على إجراء البحوث من خلال النشر و الترجمة و التدريس و التوصيات السياسة العامة والمشاركة الاستراتيجية تأسس المعهد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨ م ويقع المقر الرئيس في هيرندن ، فيرجينيا ، في ضواحي واشنطن. وهو مستقل عن السياسة المحلية و التوجهات الحزبية و التحيز الايديولوجي . وقد اقام المعهد روابط تعاون مع بعض المؤسسات و المنظمات في عدد من العواصم في جميع انحاء العالم من أجل تنفيذ أنشطته وبرامجه .

للمزيد ينظر _____ الـ _____ :

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A

(*) طه جابر العلواني ولد عام ١٩٣٥ هو مفكر وفقه إسلامي عراقي كان رئيس المجلس الفقهي بأمريكا ورئيس جامعة العلوم الإسلامية و الاجتماعية بهرندن ، فرجينا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، حصل على الدكتوراه في اصول الفقه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر في القاهرة ، شارك في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة ، .

(٣٨) طه جابر العلواني ، اصلاح الفكر الإسلامي - مدخل الى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر ، ط ٥ ، بيروت ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ٢٠٠٩ م ، ، ص ٣٠ . للمزيد ينظر الى : <https://alwani.org/?p=3078> .

- (٣٩) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
- (٤٠) حيدر حب الله ، مشروعية تجديد الفكر الديني هواجس و مسوغات ، في : حيدر حب الله (وآخرون) تجديد الفكر الديني ، د . ط ، بيروت ، دار السلام للنشر ، ٢٠٠٩ م ، ص ٨٤ .
- (٤١) المصدر نفسه ، ص ص ٦٥ - ٦٦ .
- (٤٢) طه جابر العلواني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤ - ص ٨٥ .
- * سورة الانفال ، الآية : ١ ، ص ١٧٧ .
- (٤٣) محمد عابد الجابري ، في نقد الحاجة للإصلاح ، ط ١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٨ .
- (٤٤) طه جابر العلواني ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٥ . ٦٠ .
- (٤٥) محمد الطاهر بن عاشور ، أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي : دراسة تاريخية وآراء إصلاحية ، ط ١ ، القاهرة ، دار السلام للنشر ، ٢٠٠٦ م ، ص ص ١٢ - ١٣ .
- (٤٦) نعيم النياقي ، حركة الإصلاح لديني في عصر النهضة ، ط ١ ، حلب ، مركز الانماء الحضاري للنشر ، ٢٠٠٠ م ، ص ٥٣ .
- (٤٧) يوسف القرضاوي ، مقومات الفكر الإصلاحي عند الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ط ١ ، بيروت ، دار الوعي للنشر ، ٢٠٠٧ م ، ص ص ٥٩ ، ٧٣ .
- (٤٨) عبد الحميد أبو سليمان ، الإصلاح الإسلامي المعاصر - قراءات منهجية اجتماعية ، دار السلام للنشر ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٤٨ .
- * سورة الملك ، الآية ١٥ ، ص ٥٦٣ .
- (٤٩) ناصر الدين الأسد ، من عناصر النهضة في الإسلام : ملامح من التربية الإسلامية ، مجلة التسامح ، سلطنة عُمان ، العدد (١) ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٩١ .
- (٥٠) يوسف القرضاوي ، مقومات الفكر الإصلاحي عند الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٩ - ٣١ .
- (٥١) زكي الميلاد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٦ .
- (٥٢) امل هندي الخز علي ، حقوق المرأة في الاسلام : قراءات معاصرة ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٥١ ، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١١ م ، ص ١٩ ص ٢٠ .
- (*) سورة النساء ، الآية ٣٤ ، ص ٨٤ .

(* حسن عبدالله الترابي هو مفكر وزعيم سياسي وديني من السودان ولد عام ١٩٣٢ م ،حاصل على الدكتوراه في الدراسات الاسلامية وهو مؤسس جماعة الاخوان المسلمين بالسودان ويعد رائد مدرسة تجديد سياسي اسلامي ، عمل الترابي استاذاً في جامعة الخرطوم ثم عين عميداً لكلية الحقوق ،ثم عين وزيراً للعدل في السودان . للمزيد ينظر الى :

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A

(^{٥٣}) حسن ترابي ، المرأة بين الأصول والتقاليد ، الخرطوم ، مركز دراسات المرأة ، د . د ، ط ، ٢٠٠٠ م ، ص ٩ .

(^{٥٤}) المصدر نفسه ، ص ٩ ص ١٠ .

(^{٥٥}) حسن ترابي ، المرأة بين تعاليم الدين وتعاليم المجتمع ، مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العدد (٤) ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٨١ .

(^{٥٦}) يوسف القرضاوي ، اولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، القاهرة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ص ٢١١ .

(^{٥٧}) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، بيروت ، دار الشروق للنشر ، ط ١ ، ١٩٩٥ م ، ص ٤٩ .

(* محمد عمارة مصطفى عمارة ولد عام ١٣٥٠ هـ ، هو مفكر وباحث إسلامي مصري ومؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ، وعضو هيئة كبار علماء الأزهر ، عرف تحولات فكرية نقلته من الاتجاه الماركسي الى المعسكر الإسلامي ، اشتهر بكونه "من الإسلاميين المستقلين" الذين دافعوا عن رسالة الاسلام وأمتة وقضاياها المعاصرة . للمزيد ينظر الى:

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9

(^{٥٨}) محمد عمارة ، الغرب و الاسلام ، اين الخطأ؟ و اين الصواب ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٦٥ .

(* نصر حامد ابو زيد اكاديمي مصري ولد عام ١٩٤٣ م ، باحث متخصص في الدراسات الاسلامية ومتخصص في فقه اللغة العربية والعلوم الإنسانية ، يعد من الإسلاميين التتويريين المجددين ، وكتبه في التأويل ، والتفسير ، أثارت أطروحته في الفكر الإسلامي الكثير من الجدل و المعارضة ،

للمزيد ينظر الى:

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B5%D8%B1_%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF_%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B2%D9%8A%D8%AF

^{٥٩} نصر حامد ابو زيد ، دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة ، بيروت ، المركز الثقافي العربي للنشر ، ط ٣ ، ٢٠٠٤ م ، ص ٣٤ .
(*) محمد مهدي شمس الدين عالم ديني من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر ولد عام ١٩٣٦ م ، وكان رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى .بدأ نشاطه العلمي و السياسي في مدينة النجف الأشرف ودرس عند السيد محسن الحكيم و السيد الخوئي ، ومن اهم مساهمته السياسية التعاون مع السيدين محمد باقر الصدر ومحمد حسين فضل الله في تأسيس حزب الدعوة الاسلامية ومجلة الأضواء في العراق .للمزيد ينظر الى :

https://ar.wikishia.net/view/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%85%D9%87%D8%AF%D9%8A_%D8%B4%D9%85%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86

^{٦٠} محمد مهدي شمس الدين ، في الاجتماع السياسي الإسلامي، بيروت ، المؤسسة الدولية للدراسات و النشر ، ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ص ١٤٧ - ١٥٠ .
*سورة النحل ، الآية : ٩٧ ، ص ٢٧٨ .